تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولقد فتنا سليمان } أي اختبرناه بأن سلبناه الملك { وألقينا على كرسيه جسدا } قال ابن عباس Bهما ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وغيرهم يعني شيطانا { ثم أناب } أي رجع إلى ملكه وسلطانه وأبهته قال ابن جرير وكان اسم ذلك الشيطان صخرا قاله ابن عباس Bهما وقتادة وقيل آصف قاله مجاهد وقيل صرد قاله مجاهد أيضا وقيل حقيق قاله السدي وقد ذكروا هذه القصة مبسوطة ومختصرة وقد قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال أمر سليمان E ببناء بيت المقدس فقيل له ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقيل إن شيطانا في البحر يقال له صخر شبه المارد قال فطلبه وكانت في البحر عين يردها في كل سبعة أيام مرة فنزح ماءها وجعل فيها خمرا فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر فقال : إنك لشراب طيب إلا أنك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم أتاها فقال : إنك لشراب طيب إلا أنك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال ثم شربها حتى غلب على عقله قال فأري الخاتم أو ختم به بين كتفيه فذل قال وكان ملكه في خاتمه فأتى به سليمان E فقال إنا قد أمرنا ببناء هذا البيت وقيل لنا لا يسمعن فيه صوت حديد قال فأتى ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة فجاء الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجاء بالماس فوضعه عليها فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه فأخذ الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة وكان سليمان E إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخل بالخاتم فانطلق يوما إلى الحمام وذلك الشيطان صخر معه وذلك عند مقارفة قارف فيها بعض نسائه قال فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه فألقاه في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمان منه وألقي على الشيطان شبه سليمان قال فجاء فقعد على كرسيه وسريره وسلط على ملك سليمان كله غير نسائه فجعل يقضي بينهم وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا فتن نبي ا وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب Bه في القوة فقال وا لأجربنه قال : فقال يا نبي ا وهو لا يرى إلا أنه نبي ا أحدنا تصيبه الجنابة في الليلة الباردة فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس أترى عليه بأسا قال : لا فبينما هو كذلك أربعين ليلة إذ وجد نبي ا خاتمه في بطن سمكة فأقبل فجعل لا يستقبله جني ولا طير إلا سجد له حتى انتهى إليهم { وألقينا على كرسيه جسدا } قال هو الشيطان صخر .

وقال السدي { ولقد فتنا سليمان } أي ابتلينا سليمان { وألقينا على كرسيه جسدا } قال شيطانا جلس على كرسيه أربعين يوما قال كان لسيمان E مائة امرأة وكانت امرأة منهم يقال لها جرادة وهي آثر نسائه وآمنهن عنده وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه ولم يأمن

عليه أحدا من الناس غيرها فأعطاها يوما خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان في صورته فقال هاتي الخاتم فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان E وخرج سليمان بعد ذلك فسألها أن تعطيه خاتمه فقالت : ألم تأخذه قبل ؟ قال : لا وخرج وكأنه تائه ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما قال فأنكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني إسرائيل وعلماؤهم فجاءوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا لهن إنا قد أنكرنا هذا فإن كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه قال فبكى النساء عند ذلك قال فأقبلوا يمشون حتى أتوه فأحدقوا به ثم نشروا يقرءون التوارة قال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر وقال وأقبل سليمان جوعه اشتد وقد جائع وهو البحر صيادي من صياد إلى انتهى حتى فيها كان التي حاله في E فسألهم من صيدهم وقال إني أنا سليمان فقام إليه بعضهم فضربه بعصى فشجه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه فقالوا بئس ما صنعت حيث ضربته قال إنه زعم أنه سليمان قال فأعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم ولم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام إلى شاطئ البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن إحداهما فأخذه فلبسه فرد ا عليه بهاءه وملكه فجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان E فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما أحمدكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم كان هذا الأمر لا بد منه قال فجاء حتى أتى ملكه وأرسل إلى الشيطان فجيء به فأمر به فجعل في صندوق من حديد ثم أطبق عليه وقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فألقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيق قال وسخر ا له الريح ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله : { وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب } .

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى : { وألقينا على كرسيه جسدا } قال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمان E كيف تفتنون الناس ؟ قال أرني خاتمك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر فساح سليمان E وذهب ملكه وقعد آصف على كرسيه ومنعه ا تبارك وتعالى من نساء سليمان فلم يقربهن ولم يقربنه وأنكرنه قال فكان سليمان E يستطعم فيقول أتعرفوني ؟ أطعموني أنا سليمان فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوما حوتا ففتح بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع إليه ملكه وفر آصف فدخل البحر وأرى هذه كلها من الإسرائيليات ومن أنكرها ما قاله ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالوا : حدثنا أبو معاوية أخبرنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس Bهما في قوله تعالى : { وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب } قال أراد سليمان E أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه وكانت الجرادة امرأته وكانت أحب نسائه إليه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها هاتي خاتمي فأعطته إياه فلما لبسه

دانت له الإنس والجن والشياطين فلما خرج سليمان عليه السلام من الخلاء قال لها هاتي خاتمي قالت أعطيته سليمان قال أنا سليمان قال كذبت ما أنت بسليمان فجعل لا يأتي أحدا يقول له أنا سليمان إلا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة فلما رأى ذلك سليمان عرف أنه من أمر ا D قال وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد ا تبارك وتعالى أن يرد على سليمان سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان قال فأرسلوا إلى نساء سليمان فقالوا لهن : أتنكرن من سليمان شيئا قلن نعم إنه يأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان أنه قد فطن له ظن أن أمره قد انقطع فكتبوا كتبا فيها سحر وكفر فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرءوها على الناس وقالوا بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم فأكفر الناس سليمان E فلم يزالوا يكفرونه وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فتلقته سمكة فأخذته وكان سليمان عليه السلام يحمل على شط البحر بالأجر فجاء رجل فاشترى سمكا فيه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فدعا سليمان E فقال : تحمل لي هذا السمك ؟ فقال نعم قال بكم ؟ قال بسمكة من هذا السمك قال فحمل سليمان E السمك ثم انطلق إلى منزله فلما انتهى الرجل إلى بابه أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان E فشق بطنها فإذا بالخاتم في جوفها فأخذه فلبسه قال فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين وعاد إلى حاله وهرب الشيطان حتى لحق بجزيرة من جزائر البحر فأرسل سليمان E في طلبه وكان شيطانا مريدا فجعلوا يطلبونه ولا يقدرون عليه حتى وجدوه يوما نائما فجاؤوا فبنوا عليه بنيانا من رصاص فاستيقظ فوثب فجعل لا يثب في مكان من البيت إلا انماط معه من الرصاص قال فأخذوه فأوثقوه وجاؤوا به إلى سليمان E فأمر به فنقر له تخت من رخام ثم أدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر فذلك قوله تبارك وتعالى : { ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب } يعني الشيطان الذي كان سلط عليه إسناده إلى ابن عباس Bهما قوي ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس Bهما إن صح عنه من أهل الكتاب وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان E فالظاهر أنهم يكذبون عليه ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن ا D منه تشريفا وتكريما لنبيه عليه السلام وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف Bهم كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب وا سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

قال يحيى بن أبي عروبة الشيباني : وجد سليمان خاتمه بعسقلان فمشى في خرقة إلى بيت المقدس تواضعا D رواه ابن أبي حاتم وقد روى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار في صفة كرسي سليمان E خبرا عجيبا فقال حدثنا أبي C حدثنا أبو صالح كاتب الليث أخبرني أبو إسحاق

المصري عن كعب الأحبار أنه لما فرغ من حديث إرم ذات العماد قال له معاوية : يا أبا إسحاق أخبرني عن كرسي سليمان E وما كان عليه ومن أي شيء هو فقال كان كرسي سليمان من أنياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ وقد جعل له درجة منها مفصصا بالدر والياقوت والزبرجد ثم أمر بالكرسي فحف من جانبيه بالنخل نخل من ذهب شماريخها من ياقوت وزبرجد ولؤلؤ وجعل على رؤوس النخل التي على يمين الكرسي طواويس من ذهب ثم جعل على رؤوس النخل التي على يسار الكرسي نسورا من ذهب مقابلة الطواويس وجعل على يمين الدرجة الأولى شجرتي صنوبر من ذهب وعلى يسارها أسدان من ذهب وعلى رؤوس الأسدين عمودان من زبرجد وجعل من جانبي الكرسي كرم من ذهب قد أظلتا الكرسي وجعل عناقيدهما درا وياقوتا أحمر ثم جعل فوق درج الكرسي أسدان عظيمان من ذهب مجوفان محشوان مسكا وعنبرا فإذا أراد سليمان عليه السلام أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان ساعة ثم يقعان فينضحان ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كرسي سليمان E ثم يوضع منبران من ذهب واحد لخليفته والاخر لرئيس أحبار بني إسرائيل ذلك الزمان ثم يوضع أمام كرسيه سبعون منبرا من ذهب عليها سبعون قاضيا من بني إسرائيل وعلمائهم وأهل الشرف منهم والطول ومن خلف تلك المنابر كلها خمسة وثلاثون منبرا من ذهب ليس عليها أحد فإذا أراد أن يصعد على كرسيه وضع قدميه على الدرجة السفلى فاستدار الكرسي كله بما فيه وما عليه ويبسط الأسد يده اليمنى وينشر النسر جناحه الأيسر ثم يصعد سليمان E على الدرجة الثانية فيبسط الأسد يده اليسرى وينشر النسر جناحه الأيمن فإذا استوى سليمان E على الدرجة الثالثة وقعد على الكرسي أخذ نسر من تلك النسور عظيم تاج سليمان E فوضعه على رأسه فإذا وضعه على رأسه استدار الكرسي بما فيه كما تدور الرحى المسرعة فقال معاوية Bه : وما الذي يديره يا أبا إسحاق ؟ قال : تنين من ذهب ذلك الكرسي عليه وهو عظيم مما عمله صخر الجني فإذا أحست بدورانه دارت تلك الأسود والنسور والطواويس التي في أسفل الكرسي درن إلى أعلاه فإذا وقف وقفن كلهن منكسات رؤوسهن على رأس سليمان E وهو جالس ثم ينضحن جميعا ما في أجوافهن من المسك والعنبر على رأس سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم تتناول حمامة من ذهب واقفة على عمود من جوهر التوارة فتجعلها في يده فيقرؤها سليمان E على الناس وذكر تمام الخبر وهو غريب جدا { قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب } قال بعضهم لا ينبغي لأحد من بعدي أي لا يصلح لأحد أن يسلبنيه بعدي كما كان من قضية الجسد الذي ألقي على كرسيه لا أنه يحجر على من بعده من الناس والصحيح أنه سأل من ا تعالى ملكا لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله وهذا هو ظاهر السياق من الاية وبذلك وردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم .

قال البخاري عند تفسير هذه الاية : حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح ومحمد بن جعفر

عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة Bه عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال : [إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ـ أو كلمة نحوها ـ ليقطع علي الصلاة فأمكنني ا تبارك وتعالى منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان E { رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي } قال روح فرده خاسئا] وكذا رواه مسلم والنسائي من حديث شعبة به وقال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد ا بن وهب عن معاوية بن صالح حدثني ربيعة بن زيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء Bه قال : قام رسول ا صلى ا عليه وسلّم يصلي فسمعناه يقول : [أعوذ با منك ـ ثم قال ـ ألعنك بلعنة ا ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول ا سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال صلى ا عليه وسلّم : إن عدو ا إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ با منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة ا التامة فلم يتأخر ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه وا لولا دعوة سليمان لأصبح موثقا يلعب به صبيان أهل المدينة] .

وقال الإمام أحمد حدثنا أبو أحمد حدثنا ميسرة بن معبد حدثنا أبو عبيد حاجب سليمان قال رأيت عطاء بن يزيد الليثي قائما يصلي فذهبت أمر بين يديه فردني ثم قال حدثني أبو سعيد الخدري Bه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قام يصلي صلاة الصبح وهو خلفه فقرأ فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال : [لو رأيتموني وإبليس فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين ـ الإبهام والتي تليها ـ ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة فمن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل] وقد روى أبو داود منه [من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل] عن أحمد بن أبي سريج عن أبي أحمد الزبيري به .

وقال الإمام أحمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري حدثنا الأوزاعي حدثني ربيعة بن يزيد بن عبد ا الديلمي قال دخلت على عبد ا بن عمرو Bهما وهو في حائط له بالطائف يقال له الوهط وهو مخاصر فتى من قريش يزن بشرب الخمر فقلت بلغني عنك حديث أنه [من شرب شربة من الخمر لم يقبل ا D له توبة أربعين صباحا وإن الشقي من شقي في بطن أمه وإنه من أتى البيت المقدس لا ينهزه إلا الصلاة فيه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه] فلما سمع الفتى ذكر الخمر اجتذب يده من يده ثم انطلق فقال عبد ا بن عمرو Bهما إني لا أحل لأحد أن يقول علي ما لم أقل سمعت رسول ا يقول : [من شرب الخمر شربة لا تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن تاب تاب ا عليه فإن عاد كان حقا على ا تعالى أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة] قال وسمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : [إن ا D خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك

أقول جف القلم على علم ا D] وسمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : [إن سليمان عليه السلام سأل ا تعالى ثلاثا فأعطاه اثنتين ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة سأله حكما يصادف حكمه فأعطاه إياه وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون ا D قد أعطانا إياها] وقد روى هذا الفصل الأخير من هذا الحديث النسائي وابن ماجه من طرق عن عبد ا بن فيروز الديلمي عن عبد ا بن عمرو Bهما قال : قال رسول ا : [إن سليمان E لما بنى بيت المقدس سأل ربه D خلالا ثلاثا] وذكره وقد روي من حديث رافع بن عمير حدثنا العسقلاني قتيبة بن الحسن بن محمد حدثنا الطبراني فقال غريبين وسياق بإسناد هB محمد بن أيوب بن سويد حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي الزاهرية عن رافع بن عمير قال سمعت رسول ا يقول : [قال ا D لداود E ابن لي بيتا في الأرض فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي أمر به فأوحى ا إليه يا داود نصبت بيتك قبل بيتي قال يا رب هكذا قضيت من ملك استأثر ثم أخذ في بناء المسجد فلما تم السور سقط ثلاثا فشكا ذلك إلى ا D فقال يا داود إنك لا تصلح أن تبني لي بيتا قال ولم يارب ؟ قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب أو ما كان ذلك في هواك ومحبتك ؟ قال بلى ولكنهم عبادي وأنا أرحمهم فشق ذلك عليه فأوحى ا إليه لا تحزن فإني سأقضي بناءه على يدي ابنك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان في بنائه ولما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني إسرائيل فأوحى ا إليه قد أرى سرورك ببنيان بيتي فسلني أعطك قال أسألك ثلاث خصال حكما يصادف حكمك وملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ـ قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ـ أما الثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة] وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن راشد اليمامي حدثنا إياس بن سلمة الأكوع عن أبيه Bه قال : ما سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم دعا إلا استفتحه بـ [سبحان ا ربي العلي الأعلى الوهاب] وقد قال أبو عبيد : حدثنا علي بن ثابت عن جعفر بن برقان عن صالح بن سمار قال لما مات نبي ا داود عليه السلام أوحى ا تبارك وتعالى إلى ابنه سليمان E أن سلني حاجتك قال أسألك أن تجعل لي قلبا يخشاك كما كان قلب أبي وأن تجعل قلبي يحبك كما كان قلب أبي فقال ا D : أرسلت إلى عبدي وسألته حاجته فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني وأن أجعل قلبه يحبني لأهبن له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده .

قال ا جلت عظمته : { فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب } والتي بعدها قال فأعطاه ما أعطاه وفي الاخرة لا حساب عليه هكذا أورده أبو القاسم بن عساكر في ترجمة سليمان E في تاريخه وروي عن بعض السلف أنه قال بلغني عن داود E أنه قال : إلهي كن

لسليمان كما كنت لي فأوحى ا D إليه : أن قل لسليمان أن يكون لي كما كنت لي أكن له كما كنت لك وقوله تبارك وتعالى : { فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب } قال الحسن البصري C لما عقر سليمان E الخيل غضبا D عوضه ا تعالى ما هو خير منها وأسرع الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر .

وقوله جل وعلا : { حيث أصاب } أي حيث أراد من البلاد وقوله جل جلاله : { والشياطين كل بناء وغواص } أي منهم ما هو مستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يقدر عليها البشر وطائفة غواصون في البحار يستخرجون ما فيها من اللالىء والجواهر والأشياء النفيسة التي لا توجد إلا فيها { وآخرين مقرنين في الأصفاد } أي موثقون في الأغلال والأكبال ممن قد تمرد وعصى وامتنع من العمل وأبى أو قد أساء في صنيعه واعتدى .

وقوله D : { هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب } أي هذا الذي أعطيناك من الملك التام والسلطان الكامل كما سألتنا فأعط من شئت واحرم من شئت لا حساب عليك أي مهما فعلت فهو جائز لك احكم بما شئت فهو صواب وقد ثبت في الصحيحين أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم لما خير بين أن يكون عبدا رسولا ـ وهو الذي يفعل ما يؤمر به وإنما هو قاسم يقسم بين الناس كما أمره ا تعالى به ـ وبين أن يكون نبيا ملكا يعطي من يشاء ويمنع من يشاء بلا حساب ولا جناح اختار المنزلة الأولى بعدما استشار جبريل E فقال له تواضع فاختار المنزلة الأولى لأنها أرفع قدرا عند ا D وأعلى منزلة في المعاد وإن كانت المنزلة الثانية وهي النبوة مع الملك عظيمة أيضا في الدنيا والاخرة ولهذا لما ذكر تبارك وتعالى ما أعطى سليمان E في الدنيا نبه تعالى على أنه ذو حظ عند ا يوم القيامة أيضا فقال تعالى : { وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب } أي في الدنيا والاخرة